(50) الاَفعال الـتشريعية. إنّ الـموحد يعبد الـلّه سبحانه بما انّه قائم بهذه الاَفعال، من دون أن يفوّ ِض شيئاً منها إلى مخلوقاته، ولكنّ الـمشركين مع اعتقادهم بأنّآلـهتهم وأربابهم مخلوقون لـلّه تبارك و تعالى، لكن كانوا على اعتقاد انّه فُوض إلى الآلـهة أُمور الـتكوين والـتشريع كلّها أو بعضها، فلذلك كانوا يستمطرون بالاَنواء والاَصنام ويطلبون الـشفاعة منهم بتصور انّهم مالكون لحقّ الـشفاعة، ويطلبون منهم الـنصرة والـعزة في الحرب بزعم انّ الاَمر بيدهم وانّه فوض إليهم. وعلى ضوء هذه الـتعاريف الـثلاثة يظهر الـفرق الجوهري بين الـتوحيد في الـعبادة والـشرك فيها، فكلّ خضوع نابع عن اعتقاد خاص بإلـهية الـمخضوع له وربوبيته أو تفويض الاَمر إليه فهو عبادة لـلمخضوع له سواء كان ذلك الاعتقاد الخاص في حقّ الـمعبود حقاً ـ كما في الـلّه سبحانه ـ أو باطلاً كما في حقّ الاَصنام. وعلى كلّ تقدير فالخضوع الـناجم عن هذا الـنوع من الاعتقاد، عبادة لـلمخضوع له. وأمّا لو كان الخضوع مجرداً عن هذه الـعقيدة فهو تعظيم وتكريم، ولـيس بعبادة، ولا يكون الخاضع مشركاً، ولا عمله موصوفاً بالـشرك، غاية الاَمر ربما يكون حلالاً كما في الخضوع أمام الاَنبياء والاَولياء ومن وجب له حقّ بالـتعليم والـتربية، وربما يكون حراماً كالـسجود أمام الـنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) والـولي (عليه الـسلام) وغيرهما لا لاَنّه عبادة لـلمسجود له، بل لانّه لا يجوز الـسجود لـغيره سبحانه وانّ الـسجود خضوع لا يـليق بغيره.